

## (2) تفسير قوله تعالى {وإذ أخذنا ميثاكم} الآية 36 {فجعلناها

### نكا لاما بين يديها وما خلفها} الآية 66

عبدالقادر شيبة الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية آيات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد تنفيذ محمد عيد الصفار واذ أخذنا ميثاكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ماء اتينا - [00:00:00](#)

ثم توليت من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكتتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة فاجعلناها نكا لاما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين - [00:00:35](#)

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى. اما بعد فهذه حكاية فهذه حكاية جنایة اخرى من جنایات بني اسرائیل ونقضهم للعهود والمواثيق وانه لا يستقرؤن على عهد ولا يستقيمون على ميثاق على حد قوله تبارك وتعالى فيهم. او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اکثر - [00:01:25](#)

لا يؤمنون وقوله عز وجل و اذا اخذنا ميثاكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقوون. اي واذكروا يا بني اسرائیل وقت اخذنا عليكم العهد الموثق بان تحافظوا على الشريعة - [00:01:56](#)

وان تؤيدوا المرسلين وان تؤمنوا بما يبعث الله من نبی وما يرسل من رسول وجعلنا لكم اية حسية وجعلنا لكم اية حسية للدلالة على قدرتنا عليكم. وانكم لا تستطرون الافلات من عقوبة الله ان عصيتم - [00:02:15](#)

وكذبتم رسلا اذ رفعنا الجبل فوق رؤوسكم كانه سحابة تظللكم حتى صرتم في رعب وفزع تخشون ان يسقط عليكم وامنكم والحالة هذه ان تحافظوا على الشريعة وان تلتزموا باحكام التوراة ووصايتها وان تجتهدوا في - [00:02:35](#)

لا امر الله وطاعة المرسلين. لكي تجعلوا لانفسكم وقاية من عذاب النار وسخط الجبار واخذ الميثاق في قوله تعالى اخذنا ميثاكم هو الزامهم بالعهد الموثق والتزامهم به وقوله ورفعنا فوقكم الطور - [00:02:57](#)

اين تلقن فوبيكم الجبل؟ نتقن فوبيكم الجبل حتى صار كأنه ظلة والطور الجبل كما فسرته اية الاعراف في قوله تعالى واذ نطقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وبعض اهل اللغة يخضون الطور بالجبل الذي ينبع - [00:03:17](#)

فانه يسمى جبلا ويسمى طورا اما الجبل الذي لا ينبع فانه يسمى جبلا ويسمى طورا وقوله عز وجل خذوا ما اتيناكم بقوة اي خذوا ما انزلنا عليكم من الشريعة بجد وعزم ونشاط واجتهاد - [00:03:38](#)

وقوله عز وجل واذكروا ما فيه اي احفظوه ولا تنسوه واجعلوه دائمًا على ذكر منكم بالعمل به وتطبيق ما فيه على شئون معاشكم ومعادكم. وقوله عز وجل لعلكم تتقوون. اي لكي تجعلوا لانفسكم وقاية من سخط الله - [00:03:56](#)

عذابه. ولتنتظروا في سلك عباده المتقين. وقوله عز وجل ثم توليت من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكتتم من الخاسرين. اي ثم نقضتم الميثاق وعرضتم عن الوفاء بما التزمعتم به من بعد توكيده. فلولا احسان الله وجوده وفضله عليكم باموالكم - [00:04:16](#)

وعدم معاجلتكم بالعقوبة. ولو لا حلم الله ورحمته لكتتم من الهاكين الذين ضيعوا دنياهم وآخرهم وخسروا العاجلة والاجلة. وقوله عز وجل ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة - [00:04:42](#)

قاسين اي ولقد علمتم وعرفتم قصة اهل القرية التي كانت حاضرة البحر. اذ ابتلاهم الله عز وجل فكانت الحيتان ترفع رؤوسها فوق

الماء مقبلة على الساحل يوم السبت ويسهل على من يريد صيدها ان يصيدها. والصيد محرم عليهم يوم السبت والصيد محرم عليهم يوم السبت - 00:05:01

فإذا ذهب يوم السبت اختفت من الماء القريب منهم فلا يرونها إلى السبت الآخر فاحتالوا على صيدها بوسائل كان يحفروا حياضًا كبيرة تتصل بالبحر فتدخلها الحيتان يوم السبت ولا تستطيع الرجوع إلى البحر - 00:05:27

فيصيدونها يوم الأحد واليام الأخرى غير السد ثم تجاهروا بالمعصية وصاروا يصيدون يوم السبت فوعظهم بعض الوعاظين وذكروهم وخوفوهم عقوبة الله فلم يتعظوا. وقالت طائفة من بنى إسرائيل لم تعظون - 00:05:44  
هؤلاء وهم مستحقون لعقوبة الله. فقال الوعاظون إنما وعظناهم معذرة إلى الله. ولعلهم يرجعون عن ضلالهم لا نيأس من من رحمة الله فلا نيأس من رحمة الله. فلما عتوا عمانهوا عنه قال الله للمعتدين كونوا قردة - 00:06:03

خاسئين. فمعنى قوله عز وجل علمتم أي عرفتم يا بنى إسرائيل. والخطاب لمعاصري رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم من بنى إسرائيل قوله تعالى الذين اعدوا منكم في السبت - 00:06:23

أي الذين تجاوزوا الحد الذي وجب عليهم أن ينتهوا عنده. فلم ينتهوا بل انتهكوه. والمراد بالسبت يوم السبت وكان قد حرم عليهم الصيد فيه. وقوله عز وجل فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين. أي فصيرناهم قردة - 00:06:39

صاغرين مطرودين من شرف الإنسانية إلى أخوة القردة. والامر هنا في قوله تعالى كونوا هو أمر كوني والامر في قوله تعالى والامر هنا في قوله تعالى كونوا هو أمر كوني. أي إنما قلنا لهم كونوا قردة فصاروا قردة - 00:06:57

ويعبر البلاغيون عنه بأنه أمر تسخير وتكوين الكوني لا يختلف. على حد قوله تعالى إنما أمره إذا أراد شيئاً ان يقول له كن فيكون. وقد هلك هؤلاء الممسوخون بعد ذلك. هلك هؤلاء الممسوخون بعد ذلك. ولم يبق لهم - 00:07:17

كما روى مسلم في صحيحه من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قالت أم حبيبة قالت أم حبيبة اللهم متعها بزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي أبي سفيان وبابي معاوية - 00:07:39

وقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك سألت الله لاجال مضروبة واثار موطوءة وارزاق مكسورة لا يعدل شيئاً منها قبل حلها لا يجعل شيئاً منها قبل حلها. ولا يؤخر منها شيء بعد حلها. ولو سألت الله إن يعافيك من عذاب في النار. وعداب - 00:07:57

في القبر ولو سألت الله إن يعافيك من عذاب في النار وعداب في القبر لكان خيراً لك قال فقال رجل يا رسول الله القردة والخنازير هي مما مسخ. فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله - 00:08:20

عز وجل لم يهلك قوماً أو يعذب قوماً فيجعل لهم نسلاً. وإن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك انتهى أما ما يدعيه الملحد الزنديق. أما ما يدعيه الملحد الزنديق. دروين في نظريته الالحادية في التطور والارتقاء. بان - 00:08:37

الانسان نفسه من سلالة القرود فهو قول كاسد فاسد. عاطل باطل مردود. ولا يرضي به إلا الزنادقة الملاحدة المنتكسون وكون القرود وكون القرود أقدر الحيوانات العجماءات. على تقليد الانسان في بعض الحركات. لا يفيد - 00:08:57

انها اصل الانسان. والناس يشاهدون في جهات شتى من العالم. الناس يشاهدون في جهات شتى من العالم. الوانا من القرود اعتنى بها ويلبسها اصحابها الدباج يعني بها ويلبسها اصحابها الدباج. ومع ذلك لم تخرج عما عرف - 00:09:17

به من الاف السنين وما ثبت في صحيح البخاري الذي اورده في باب ايام الجاهلية وما ثبت في صحيح البخاري الذي اورده في ايام الجاهلية من حديث عمرو بن ميمون رحمة الله. قالرأيت في الجاهلية قردة. اجتمع عليها قردة قد زنت - 00:09:37

فرجموها فان هذا لا يدل على رابطة بين الانسان والقرود. فان هذا لا يدل على رابطة بين الانسان والقرود. وقد اشار الله عز وجل الى انه اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. وقال تبارك وتعالى وما من دابة في الارض ولا - 00:09:57

الطائري يطير بجناحيه الا امم امثالكم. وقوله عز وجل فجعلناها نكالاً اي فصيرنا هذه العقوبة بمسخ هؤلاء المعتدين قردة عبرة ورادعاً وزاجراً. فالنkalال الزجر والعقاب. والنkal والنكلة ما نكلت به غيرك. والنكل القيد الشديد. ويقال نكل به تنكيلها. اي صنع به صنيعاً يحذر به غيره - 00:10:17

وقوله عز وجل لما بين يديها وما خلفها اي عبرة لمن عاصرهم ولمن يجيء بعدهم ممن يعلم خبرهم قصتهم فلا يقعون في مثل ما وقعوا فيه من معصية الله ومخالفة امره - [00:10:47](#)

والاحتيال والاحتيال في نقض الشرع والاحتيال في نقض فلا يقعون قوله تبارك وتعالى لما بين يديها وما خلفها. اي عبرة لمن عاصرهم ولمن يجيء بعدهم ممن يعلم خبرهم ويعرف قصتهم. فلا يقعون - [00:11:03](#)

في مثل ما وقعوا فيه من معصية الله ومخالفة امره والاحتيال في نقض شرعيه. وكما قال عز وجل في فرعون لعنه الله اخذه الله نكال الاخرة والالوبي. قوله عز وجل وموعظة للمتقين. اي عبرة وزاجرا وتخويفا - [00:11:25](#)

للمتقين الذين يخافون الله ويخشون عقوبته. وخص المتقين بالذكر لانهم هم الذين يعتبرون ويحرصون على سلامه انفسهم ووقايتها من عذاب الله وصيانتها من وصيانتها من اسباب سخطه. وكما قال عز وجل ان في ذلك لعبرة لمن يخشى - [00:11:45](#)

وقد ساق الله تبارك وتعالى قصة اخذ الميثاق علىبني اسرائيل. ورفع الجبل فوقهم وما كان منهم من نقض الميثاق ومعصيتهن ومعصيتهن للانبياء والاعتداء في السبت في غير موضع من كتابه الكريم - [00:12:05](#)

الله تبارك وتعالى قصة اخذ الميثاق علىبني اسرائيل ورفع الجبل فوقهم وما كان منهم من نقض الميثاق ومعصية للانبياء والاعتداء في السبت في غير موضع من كتابه الكريم. بحسب بحسب مقتضيات الاحوال من الایجاز - [00:12:25](#)

والاطنان والمساواة. فقال تبارك وتعالى في سورة البقرة ايضا. واذا اخذنا ميثاقك ورفعنا فوقكم الطور. خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا. واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم. قل بئس ما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين - [00:12:45](#)

وقال عز وجل ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا وقلنا لهم لا تعودوا في السبت واخذنا ميثاقا غليظا. فيما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق - [00:13:05](#)

وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا. وقال عز وجل واد نطقنا الجبل فوقهم انه ذلا وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون. وقال عز وجل واسألو - [00:13:22](#)

عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت حيث كان يوم سبتمهم شرعا. ويوم لا يسبتون لا تأتيهم. كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون. واذ قالت امة منهم لما تعظون - [00:13:42](#)

قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معدرة الى ربكم ولعلهم يتقوون. فلما نسوا ما ذكروا به جئنا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعد اذابا بنيهم بما كانوا يفسقون. فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا - [00:13:57](#)

خاسئين. واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيمة من يسومهم الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسرير العقاب وانه لغفور رحيم ولقد ابتنى الله تبارك وتعالى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في نحو ما ابتنى - [00:14:17](#)

بني اسرائيل فنجح اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الامتحان وفازوا فيه. حيث حرم على المسلمين صيد البر وهم حرم. حيث حرم على المسلمين صيد البر وهم حرم ابتنى الله تبارك وتعالى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في نحو ما ابتنى به بني اسرائيل فنجح اصحاب - [00:14:44](#)

ابو محمد صلى الله عليه وسلم في الامتحان وفازوا فيه حيث حرم على المسلمين صيد البر وهم حرم. وقد خرج اصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريدون البيت الحرام وهم محرومون. فجعل الصيد فجعل الصيد فجعل - [00:15:09](#)

الصيد يسقط عليهم. تناه ايديهم ورماتهم. فعصمهم الله عز وجل من تناوله. ومحامهم من معصية امره سبحانه وتعالى وفي ذلك يقول الله عز وجل في سورة المائدة يا ايها الذين امنوا لا يبلونكم الله بشيء من الصيد تناه ايديكم - [00:15:29](#)

ما حكم ليعلم الله من يخافه بالغيب؟ فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم. هذا هذا وتذليل قوله عز وجل واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه - [00:15:49](#)

يقوله لعلكم بقوله تذليلوا بقوله لعلكم تتقون. وتذليل قوله عز وجل فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها بقوله عز وجل وموعظة

للمتقين هذا وتذليل قوله عز وجل. اذا اخذنا ميثاكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه. بقوله لعل -

00:16:05

تتقون وتذليل قوله عز وجل فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها. بقوله عز وجل وموعظة للمتقين تأكيد ولفت انتباه الى وجوب الحرص على تقوى الله عز وجل وملازمة الخوف منه والوقوف عند حدوده بتحليل - 00:16:32

فيما احل وتحريم ما حرم. ولذلك جعل هدى القرآن للمتقين في صدر سورة البقرة. حيث قال عز وجل ولذلك جعل الله هدى القرآن للمتقين في صدر سورة البقرة. حيث قال عز وجل ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى - 00:16:54

للمتقين وبين ان صلاح الاعمال واستجلاب فرج الله بين ان صلاح الاعمال واستجلاب فرج الله والانتصار على الاعداء انما يكون بتقوى الله عز وجل حيث يقول يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدا - 00:17:14

يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. وقال تبارك وتعالى ومن يتق الله لا يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. وقال عز وجل ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. ذلك امر الله انزله - 00:17:36

ومن يتق الله يكفر عنه سيناته ويعظم له اجرا. وقال عز وجل ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويکفر عنكم سيناتكم ويغفر لكم. والله ذو الفضل العظيم. والى الحلقة القادمة ان شاء الله تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:17:56

ابيات وتفسير برنامج يومي من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد تنفيذ محمد سعيد الصفار - 00:18:17